جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات

كلية التربية / قسم التربية الخاصة

المرحلة الثالثة

السنة الدراسية / ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦

الدمج الشامل في التربية الخاصة

المحاضرة الاولى والثانية

م.م. مصطفى عبد الامير نفل

==========

مقدمه تاريخه

لا يزال الجدل والنقاش مستمراً حول أفضل الطرق التي يمكن استخدامها لتقديم خدمات التربية الخاصة، حيث استخدمت العديد من المصطلحات مثل الدمج و مبادرة التربية العادية و الدمج الشامل ، وذلك لوصف المفاهيم التي تعبر عن الأساليب المناسبة للعمل مع التلاميذ سواء العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد أظهر هذا الجدل وتلك المناقشات بعض المتطلبات الضرورية لنجاح نماذج إيصال الخدمة الجديدة، بما في ذلك إعادة تنظيم المدرسة بشكل كامل ودمج التربية العامة والخاصة، والوصول إلى نظام تربوي عام موحد.

لقد شهد عقد الثمانينات زيادة الحركة تجاه دمج التلاميذ الذين يعانون من مشكلات تعليمية وسلوكية شديدة دمجاً شاملاً في بيئة التربية العادية، وقد صدرت قوانين اتحادية إضافية من مثل القانون العام ٩٩/٤٥٧ الذي أقر عام ١٩٨٦ ، والقانون العام ١٠١/٤٧٦ لعام ١٩٩٠، والذي طالب بضرورة تعليم التلاميذ غير العاديين في فصول التربية العادية وبيئات التكامل الأخرى، وقد تمثلت إحدى استجابات المجتمع التربوي لهذه القوانين في اتخاذ إجراءات بديلة لدمج التلاميذ.

ولقد شجعت جهود الدمج خروج التلاميذ غير العاديين من برامج الفصول الخاصة حين يبرهنوا على إتقانهم للمهارات الأكاديمية و / أو الاجتماعية التي يعتقد بأنها ضرورية للأداء بشكل مناسب في بيئة التربية العادية .

حيث شهد عقد الثمانينات – من القرن العشرين – تقدماً كبيراً تجاه الدمج الشامل؛ وذلك من خلال تحقيق الدمج أولاً مثل مشاركة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في التربية العامة عند الاعتقاد بأنهم مستعدون أكاديمياً واجتماعياً، أو انفعالياً، ومن ثم عبر مبادرة التربية العادية مثل تعليم التلاميذ المعاقين بدرجة بسيطة في المدارس العادية وذلك عبر مشاركة معلمي التربية العامة والخاصة في تحمل المسؤولية .

ومع اقتراب عقد التسعينات – من القرن العشرين – عمل المدافعون عن الدمج على توسيع فكرة مبادرة التربية العادية لتشمل التلاميذ المعاقين بدرجة متوسطة وشديدة. وقد تطور هذا المفهوم بحيث أصبح يركز على المدارس غير المتجانسة ، أو مدارس – الدمج الشامل حيث يتم تعليم جميع التلاميذ– بغض النظر عن إعاقاتهم – مع تقديم أشكال الدعم الضرورية في بيئات التربية العامة عبر مدارس الحي أو في مجتمعاتهم المحلية.

وفي مثل هذه المدارس ثم استبدال أساليب التربية الخاصة التقليدية في إيصال الخدمات والتي تتضمن نقل بعض التلاميذ إلى أماكن أخرى للدراسة وتعلم المنهج العادي بنموذج الدمج الشامل الذي يمكن من خلاله تعديل المنهج وطرق التدريس لأي تلميذ من التلاميذ بغض النظر عن ظروفه الخاصة.

وقد تم حديثاً دراسة وجهات نظر كل من معلمي وإداريي التربية العامة والخاصة ممن مروا بخبرة العمل في مدارس الدمج الشامل في المرحلتين الابتدائية والثانوية في ست ولايات أمريكية ومقاطعتين من مقاطعات كندا.

وقد أشارت النتائج إلى أن العاملين الذين لديهم خبرة حقيقية من خلال العمل في تلك المدارس قد فضلوا تربية التلاميذ المعاقين في المدارس العامة، وذلك من خلال تكوين علاقة مشاركة وتعاون بين العاملين في مجالات التربية العامة والخاصة، وقد اتضح أن التزام المعلم يعتبر أمراً هاماً وضرورياً لتنفيذ الفكرة الجديدة.

ومع أن التزام المعلمين غالباً ما يظهر في نهاية التنفيذ، إلا أنهم غالباً ما يكتسبون الخبرة الضرورية لتنفيذ الفكرة الجديدة أثناء الممارسة. وقد يساعد ذلك على توضيح الاتجاهات الإيجابية للمعلمين الذين لديهم خبرات جيدة في الدمج الشامل مقارنة بآراء واتجاهات أولئك الذين يفتقدون إلى مثل تلك الخبرات .

ومن غير المرجح أن ينتهي الجدل الدائر حول الدمج الشامل غداً، إذ سيبقى هناك من المربين وأعضاء المجتمع من يشكك بمدى سهولة تنفيذ وممارسة الدمج الشامل وسيقفون بقوة في طريقه. ولكن – وبالرغم من الشكوك والمقاومة المتوقعة – فإن مدارس الدمج الشامل أخذت في الانتشار والزيادة عبر الولايات الأمريكية المختلفة وتسير قدماً كامتداد طبيعي للحقوق المدنية والإنسانية وحركات التربية متعددة الثقافة والكثير من المؤسسات ليوم تدعم بقوة مدارس الدمج الشامل، وتؤكد على الحاجة إلى تجنب العزل وآثاره السلبية

اولا : مفهوم الدمج والدمج الشامل

يشير مفهوم دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة إلى وضعهم وتعليمهم في صفوف التربية العامة وبسبب الحاجات الخاصة لهذه الفئة فإن دمجهم يتطلب تخطيطاً دقيقاً وإعداداً مسبقاً.

كما يعرف الدمج بأنه حالة تهيؤ أو استعداد عام لدى المربين والمعلمين والعاملين مع التلامذة ذوي الاحتياجات الخاصة ولدى الوالدين والمجتمع بصفة عامة لتوفير تعليم للتلامذة ذوي الاحتياجات الخاصة داخل البيئة المهيأة للعاديين في المدرسة العادية والمنزل العادي والبيئة المحلية في حين يعرف الدمج بأنه قضاء التلامذة ذوي الاحتياجات الخاصة جزءاً من اليوم الدراسي أو كل اليوم الدراسي مع التلامذة في المدارس العادية، مع توفير الخدمات المساندة .

يعد موضوع الدمج من الموضوعات الحديثة في مجال التربية الخاصة الذي شهد تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة و قد جاءت أساليب الدمج لفك نظام العزلة من المدارس الخاصة إلى المدرسة العادية باعتبارها البيئة الاجتماعية الطبيعية.

وقد يتزايد اهتمام الدول بإرساء قواعد واستراتيجيات خاصة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة على أسس تراعي احتياجاتهم التربوية و الاجتماعية ، (ويعرف الدمج بأنه نموذج تربوي خدمي تعليمي يقوم على الاستجابة للحاجات التعليمية والتربوية للتلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة داخل فصول

ومدارس التربية العامة العادية النظامية إلى أقصى مدى ملائم لاحتياجاتهم و استعداداتهم الخاصة، بحيث يتيح هذا الدمج لهم ما يتاح لأقرانهم العاديين من فرص اجتماعية وتعليمية وحياتية).

ويقصد بتعريف الدمج انه الاشتراك في البيئة التربوية العامة عندما يعتقد أن التلميذ مستعد أكاديمياً وانفعالياً و توجد عدة أنواع لدمج تلامذة التربية الخاصة، تشمل الدمج الكلي حيث يدمج التلميذ بشكل كامل في الفصل العادي والدمج الجزئي الذي يسمح للتلميذ بالمشاركة في بعض الأنشطة الدراسية مع الأقران العاديين، والدمج المكاني الذي يتضمن وجود صفوف خاصة للتلاميذ ذوي الاحتياجات في نفس المبنى المدرسي، والدمج الاجتماعي الذي يركز على مشاركتهم في الأنشطة غير الأكاديمية، والدمج الشامل كفلسفة تقبل جميع التلاميذ في بيئة تعليمية واحدة وعلى النحو الاتي

. **الدمج الكلي (الدمج الأكاديمي الكامل):** يقوم على إدماج التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة مع الأقران العاديين في الصفوف العادية بشكل كامل طوال اليوم الدراسي، ويتلقى برامج تعليمية مشتركة

. **الدمج الجزئي** : يتم فيه دمج التلميذ ذي الاحتياجات الخاصة في مادة دراسية أو أكثر مع زملائه العاديين داخل الفصول الدراسية العادية، أو المشاركة في بعض الأنشطة المدرسية.

. **الدمج المكاني:** يشتمل على وجود مؤسسة تعليمية خاصة بذوي الاحتياجات ضمن مبنى مدرسة عامة، بحيث يتاح للتلاميذ فرصة التفاعل مع زملائهم في المدرسة.

.**الدمج الاجتماعي (الدمج الوظيفي):** يهدف إلى إشراك الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة المدرسية والاجتماعية المختلفة مثل الرحلات والرياضة والفنون الإتاحة الفرصة للتفاعل الاجتماعي الطبيعي.

.**الدمج الشامل (Inclusion):** يمثل فلسفة عدم الاستبعاد حيث تقبل المدرسة جميع التلاميذ بغض النظر عن إعاقتهم وتؤمن بأنهم أعضاء في البيئة التعليمية .

وفي ظل تطور سياسة وممارسات عملية الدمج صاحب ذلك تطور موازي في المصطلحات المستخدمة للإشارة إليه. ومن المصطلحات المرتبطة بالدمج التكامل البيئة الأقل عزلا الوصول إلى الاعتيادية ، مبادرة التربية العادية... ولم يعد الدمج التعليمي أو التكامل يوضح المعنى المقصود بالدمج الذي كان يعني بالنسبة للكثيرين وضع التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بمدارس التعليم العام، ومن ثم فقد بدا مفهوم الدمج الشامل في الظهور والاستخدام ليحل محل ما قبله من مصطلحات. والمفهوم الشامل لعملية الدمج هو أن تشتمل مدارس التعليم العام على التلاميذ جميعاً بغض النظر عن الذكاء أو الموهبة أو الإعاقة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي أو الخلفية الثقافية للتلميذ، ويجب على المدرسة العمل على دعم الحاجات الخاصة لكل تلميذ

ويمكن تعريف الدمج الشامل : عباره عن مبدأ تعليمي ومجتمعي يسعى لضم جميع الأفراد، بغض النظر عن قدراتهم أو اختلافاتهم، في البيئات العادية كالمدارس والفصول العادية والمجتمع مع توفير الدعم والخدمات اللازمة لهم لتحقيق أقصى إمكاناتهم . الهدف هو خلق بيئة شاملة ومتكاملة تعترف بجميع التلاميذ وتعمل على تذليل الحواجز التي تعيق مشاركتهم الكاملة

و يقصد بالدمج الشامل : مشاركة الجميع ضمن بيئة تربوية عامة وداعمة تشتمل على خدمات تربوية مناسبة وعلى أشكال مختلفة من الدعم الاجتماعي

وإن الدمج الشامل يمثل أحد الاتجاهات المهمة في مجال التربية الخاصة ، وخصوصاً لذوي الإعاقات الشديدة، لذلك سوف نتعرف على الدمج الشامل ومبرراته وما يجب عمله لكي يصبح أكثر فاعلية

==========

المحاضرة الثانية

اهداف الدمج الشامل واهميته

ثانيا : اهداف الدمج الشامل

يهدف الدمج الشامل إلى دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة التعليمية والاجتماعية العادية لضمان حصولهم على فرص متكافئة للتعلم والتطور.

تشمل الأهداف الرئيسية تعزيز التقبل الاجتماعي، وبناء شخصية التلميذ نفسياً واجتماعياً، إتاحة الفرص للتعلم والتفاعل مع الأقران العاديين، والتغلب على الحواجز المادية والمعنوية التي تحد من مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع والحياة بشكل عام وتتعدد أهداف الدمج الشامل للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، ومع ذلك فهناك أهداف أساسية للدمج، من أهمها :

١- تحقيق التميز لجميع التلاميذ من خلال تعليم الجميع إلى أقصى حد تسمح به إمكاناتهم وقدراتهم داخل الفصول والمدارس العادية.

٢- يساعد الدمج الشامل في توفير الفرص الطبيعية للتلاميذ غير العاديين للنمو الاجتماعي والتربوي مع أقرانهم من التلاميذ العاديين، كما يهدف الدمج الشامل إلى تغيير الاتجاهات الاجتماعية نحو الأطفال غير العاديين من السلبية إلى الإيجابية.

٣- العمل على تشجيع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ين على احترام أنفسهم، وأن يعتبروا أنفسهم جزءا من المجتمع بأن يحيوا حياة طبيعية مع أقرانهم العاديين.

٤- ان يساعد دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس العاديين على خفض التكاليف الخاصة بمدراس التربية الخاصة ويحقق عديدا من الأهداف القومية والشخصية، ولتحقيق عدم العزل عن المجتمع.

٥- الاستجابة للاحتياجات التربوية الخاصة لجميع التلاميذ ، ويتم ذلك عن طريق مسئولية المدرسة وكافة العاملين فيها بالمشاركة الفعالة مع الآباء لبذل كافة الجهود التعليمية والاجتماعية والنفسية والتربوية والاستجابة للاحتياجات الخاصة لكل تلميذ وفقاً لطبيعته ومستوى قدراته واحتياجاته.

٦- تحقيق الكفاءة الشخصية وتعني مساعدة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على الحياة باستقلالية والاعتماد على النفس.

٧- تحقيق الكفاءة الاجتماعية والتي تعني غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل والتوافق الاجتماعي ومساعدتهم على الاندماج في المجتمع.

٨- تحقيق الكفاءة المهنية وتعني إكسابهم المهارات اليدوية المناسبة لطبيعة الإعاقة والاستعداد لديهم والتي تمكنهم من ممارسة بعض المهن.

٩- الالتزام بالمعايير الوطنية والعالمية للجودة التي تسهم في تحسين برامج الرعاية المبكرة وتقديم التعليم الذي يخدم التلاميذ سواء كانوا بدون إعاقات أو ذوي احتياجات خاصة في فصول الدمج.

يتضح مما سبق أن تلك الأهداف في مجملها تعتبر المصادر الفعلية التي يستقي منها الحقوق المشروعة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبناء على ذلك يجب أن تكفل لهم جميع الحقوق التي تمكنهم من إنماء قدراتهم ومهاراتهم إلى أقصى حد، وتجعل عملية إدماجهم في المجتمع عملية سهلة، لكي يسهموا في بناء المجتمع ورفاهيته.

ثالثا : اهمية الدمج الشامل

تتمثل أهمية الدمج الشامل لذوي الحاجات الخاصة في تعزيز اندماجهم الكامل في المجتمع، مما يكسبهم حقوقهم، ويساهم في تغيير النظرة المجتمعية تجاههم عبر تنمية الوعي وتوفير فرص متساوية في التعليم والعمل، وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، وتعزيز استقلاليتهم وقدرتهم على العيش بكرامة ومشاركة فعالة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

١- أهمية الدمج الشامل على المستوى الفردي:

. **تعزيز الاستقلالية:** يمكّن الدمج الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من الاعتماد على أنفسهم وتطوير مهاراتهم الأساسية، مما يعزز شعورهم بأهميتهم الذاتية .

. **تنمية المهارات الاجتماعية والسلوكية :** يوفر بيئة داعمة لتنمية المهارات الاجتماعية والتواصل وحل المشكلات لديهم، مما يساعدهم على المشاركة بفعالية في مختلف مجالات الحياة كما يتيح للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فرصة تقليد سلوكيات زملائهم العاديين، مما يساعد في اكتساب مهارات اجتماعية وتكيفية أفضل.

. **تحقيق تكافؤ الفرص:** يضمن الدمج حصول ذوي الاحتياجات الخاصة على نفس الفرص التعليمية والاجتماعية والاقتصادية المتاحة لأقرانهم غير المعاقين.

. **الشعور بالانتماء:** يشعر الأفراد المهمشون بالانتماء ويصبحون جزءًا من المجتمع بدلاً من العزلة، وأن التلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة عند ما يشترك في فصول الدمج ويلاقي الترحيب والتقبل من الآخرين فان ذلك يعطيه الشعور بالثقة في النفس، ويشعره بقيمته في الحياة ويتقبل اعاقته، ويدرك قدراته وامكاناته في وقت مبكر، ويشعر بانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه

٢- أهمية الدمج الشامل على المستوى المجتمعي:

. **تحقيق العدالة الاجتماعية:** يساهم في تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع ويضمن حصول كل فرد على حقوقه، بما في ذلك حق التعليم والتنمية.

. **إثراء المجتمع:** يساهم في إثراء المجتمع بوجهات نظر جديدة ومساهمات مبتكرة من خلال تنوع القوى العاملة والأفكار.

. **تغيير النظرة المجتمعية:** يساعد على تغيير النظرة السلبية تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال كسر الصورة النمطية وإبراز قدراتهم وإمكاناتهم كما أن الدمج الشامل يساعد التلميذ العادي على أن يتعود على تقبل التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة ويشعر بالارتياح مع اشخاص مختلفين عنه.

. **تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية:** يقلل من مشاعر العزلة والإحباط لدى الأسر، كما يشيع قيم القبول والرحمة بين أفراد المجتمع.

٣- أهمية الدمج الشامل الاقتصادية:

. **تقليل التكاليف:** يمكن للدمج الشامل أن يقلل من التكاليف الاقتصادية المرتبطة بإنشاء وإدارة مراكز التربية الخاصة بشكل منفصل، وذلك من خلال توفير المصادر بشكل فعال أن دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين له قيمة اقتصادية تعود على المجتمع اذ توظف ميزانية التعليم بشكل أكثر فاعلية بوضعها في مكانها الصحيح وبما يعود على التلاميذ بفوائد كبيرة ... فتحول الانفاق من الاستخدامات التعليمية غير المناسبة (مثل : استخدام وسائل النقل المسافات طويلة للوصول إلى المدارس الخاصة). وانشاء ادارات منفصله البرامج التربية الخاصة .... وغيرها – إلى دعم الاجراءات التي تعود بالنفع على التعليم في الفصل (مثل : توفير موارد وكوادر

متخصصة ، وتدريب المعلمين والعاملين.... الخ) مما يعتبر توظيفاً للأموال بشكل أكثر انتاجية ونفعا للمجتمع .

. **المساهمة في الاقتصاد الوطني:** يساعد الدمج على تمكين الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة الفاعلة في عملية الإنتاج والمساهمة في الاقتصاد الوطني.

٤- أهمية الدمج في المجال التربوي:

. **بيئة تعليمية شاملة:** يدمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس التعليم العام جسديًا وتعليميًا واجتماعيًا، مما يوفر لهم بيئة تعليمية داعمه كما أن العمل مع التلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة وفق نظام الدمج الشامل يعتبر فرصة للمعلم لزيادة الخبرات التعليمية والشخصية .... فالدمج الشامل يتيح الفرصة الكاملة للمعلم للاحتكاك بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة – والطريقة التي تستخدمها للعمل مع التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة مفيدة أيضاً مع التلميذ العادي الذى يعانى من بعض نقاط الضعف ... وفي الحقيقة : فان كثيراً من طرق التدريس الموجودة حالياً كانت في البداية مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة .